Issue 6330 Monday 22/4/2019
الزمان – السنة الثانية والعشرون العدد 6330 الاثنين 17 من شعبان 1440 هـ 22 من نيسان (ابريل) 2019م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/22. UK

النفط ولوك اويل يناقشان تطوير حقل القرنة

خبير لـ (الزمان): زيادة الضغط يقصّر العمر الإفتراضي للإنتاج الطبيعي

بغداد - الزمان

عد الخبير النفطي بيوار خنس زيادة الضغط على الحقول النفطية لانتاج كميات كبيرة من الخام يؤثر على انتاجها الطبيعي ويؤدي الى دفع مبالغ كبيرة لعمليات التطوير في وقت العراق بحاجة الى اموال لاعمار المدن المحررة.

وقال خنس لـ (الزمان) امس ان (زيادة الضغط على الحقول النفطية لانتاج كمياة كبيرة من الخام يؤثر بشكل اساسي على يقصر من عمر الانتاج الطبيعي للحقل مما يتطلب اجراءات فنية لاجراء عمليات التطوير عن طريق الحقن لاعادة الانتاج وبالتالي هذا الاجراء يكلف الحكومة مبالغ كبيرة في الوقت العراق بحاجة لتلك الاموال لاعمار المدن المحررة).

بيوار خنس

واضاف ان (ادارة قطاع النفط بشكل جيد ومنع عمليات الهدر يسهم بتوفير الاموال لدعم الموازنات السنوية للبلاد).

لافتا الى (ضرورة استخراج النفط على اساس ما يحتاجه العراق سنويا حفاظا على الابار النفطية من الضرر الناتج جراء عمليات الضغط لتحقيق انتاج عال).

وبحث المدير العام لشركة نفط البصرة إحسان عبد الجبار إسماعيل مع النائب الأقدم لرئيس شركة لوك أويل شاورسوف فك الاختناقات في المشاريع المفترض تنفيذها ضمن برنامج تطوير حقل القرنة / 2 خلال العام الجاري.

وقال بيان امس ان (الجانبين ناقشا قضايا عدة أهمها فك الاختناقات في المشاريع المفترض تنفيذها ضمن برنامج تطوير الحقل خلال العام الجاري والسنوات المقبلة بغية تحقيق أهداف التطوير المقرة والوصول إلى إنتاج 800 ألف برميل نهاية 2026) ،مشيرا الى ان (الاجتماع تطرق الى برامج ذات صلة كبرامج التعريق وخطط إحلال الملاكات العراقية وبرامج التدريب والمنافع الاجتماعية وخطط معالجة مخاطر الفيضانات والسيول وغيرها).

ورأى معاون محافظ كركوك للشؤون التقنية علي حمادي ان انشاء مصفاة في المحافظة يسهم بحل مشكلة المشتقات النفطية.

وقال حمادي في تصريح امس إن (إنشاء مصفاة في كركوك من شأنه حل مشكلة المشتقات النفطية التي يعاني منها سائقو عجلات الأجرة كون حصة المحافظة قليلة دائماً).

مبينا ان (كركوك هي المحافظة الوحيدة التي تستخدم الكوبون في مسألة الحصول على البنزين)،مشيراً إلى ان (المصفاة من المشاريع الستراتيجية المهمة من شأنه توفير آلاف فرص العمل وتنشيط حركة السوق).

وتابع (ستتم تغذية أكثر من محافظة بنحو 150 ألف برميل يومياً في حال انشاءه).

وتفيد تقديرات رسمية بأن إجمالي احتياطي كركوك من النفط يبلغ 13 مليار برميل أي ما يمثل 12 بالمئة من احتياطي العراق النفطي. وكان وزير النفط ثامر الغضبان قد اكد ان شركة النفط السعودية العملاقة أرامكو ستساعد العراق في استكشاف الغاز بالصحراء الغربية، جاء ذلك خلال لقائه بنظيره السعودي خالد الفالح .

واكد الغضبان (حرص العراق على تعزيز العلاقات الثنائية مع السعودية في مجال النفط والغاز والطاقة وبما يخدم المصالح المشتركة للبلدين الشقيقين)،لافتا الى ان (العراق والسعودية وقعا مذكرة تفاهم لتعزيز التعاون في مجال صناعة النفط والغاز والبتروكيمياويات فضلا عن توقيع 12 مذكرة تفاهم اخرى في مجالات اقتصادية وسياسية وخدمية مع الجارة السعودية ضمن مقررات الاجتماع الثاني للمجلس التنسيقي العراقي السعودية الذي عقد في بغداد خلال المدة الماضية).من جانبه اكد الفالح عمق العلاقات بين البلدين وان اللقاء بحث المواضيع ذات الاهتمام المشترك بين السعودية والعراق.

اجتماع: وفد البصرة والنفط الروسية خلا اجتماعها

تقارير

مهرجان أهوار وآثار سوق الشيوخ الأول

شباب الناصرية ينتخون والدولة غائبة

زيد الحلي

الناصرية

مع اولى لحظات انطلاق الحافلة الانيقة ، التي هيأتها كلية الإعلام بجامعة بغداد ، كنتُ واصدقائي اساتذة الكلية الذين عزموا على المشاركة في مهرجان أهوار وآثار سوق الشيوخ الاول ، عشنا فرحا ، حيث تعالت ضحكاتنا ونحن نستذكر مواقف ، وحكايات طريفة

هاشم حسن يلقي كلمة

عشناها ، او عاشها زملاؤنا .. ابدع حادي رحلتنا الصديق د. عبد الامير الفيصل ، في اضفاء الفة وحميمية .. ومع سير الحافلة ، انداحت الاحاديث المختلفة ، بدأها الفيصل ، وشاركه د. رشيد حسين ، ود. ناهض فاضل ، ود. رنا الشجيري ، ود. ايمان عبد الرحمن ، والزميل عباس عبود والزميل مازن صاحب ، والزميل طارق حسين ، والعبد الفقير لله كاتب هذه السطور .. كان من المؤمل ان تصحبنا مجموعة طيبة من اساتذة الكلية ، غير انهم اعتذروا في اللحظات الاخيرة لأسباب مختلفة .. الناصرية وجهتنا ، والكل متلهف لرؤياها .. هي مدينة الشعر والادب والغناء ، وبالنسبة لي حدثتُ زملاء رحلتنا التي حملت اسم (رحلة نيسان) كثيرا عن الناصرية ، وجمالها ، ونظافتها ، غير ان احاديثي لم تجد لها على ارض الواقع شيئاً ، فما ان صادفنا مدخل المدينة ، وعند نقطة التفتيش الرئيسة ، طُلب منا القائمين عليها (كفلاء) حتى يسمح لنا بالدخول الى المدينة .. وتساءلنا في سرنا : لم هذا الاجراء ؟ انها محافظة عراقية ، ولكل عراقي الحق في زيارة مدن وطنه، فإذا كان الامر يتعلق بالأمن وحماية المدينة من (الاغراب) فبالإمكان تشديد اجراءات خاصة تتعلق بتفتيش الاشخاص والحافلات وتدقيق الهويات الخ .. ان قرار توفر الكفيل لدخول المحافظة ، يعطل الاستثمار ويقلل من فرص التزاور بين ابناء المحافظات ..

لم اجد الناصرية ..

دخلنا المحافظة ، بعد ان بين لمسؤولي نقطة التفتيش ، د. عبد الامير الفيصل ، الغرض من مجيئنا ، فرحبوا بنا ، ثم حضر بعض ممثلي المهرجان ، وهم شباب احبوا مدينتهم .. مدينة " سوق الشيوخ " .. كانوا مثل فراشات محبة ، اصطحبونا الى مكان اقامتنا وهو فندق (كوديا) .. لكن قبل ان نصل الفندق ، تجولت عيناي في طرقات مدخل المدينة .. لم تقتنع نفسي انني في الناصرية التي زرتها قبل نحو اربعة عقود ، في مثل هذه الايام .. فالأتربة كانت سمتها الرئيسة رغم انا في بداية "نيسان" شهر الزراعة والهواء العليل ، والرطوبة المحببة ، فقد توزعت العشوائيات هنا وهناك على الطرقات ، غابت الخضرة ، فيما كان مدخل المدينة اثناء زيارتي الاولى اكثر بهاء ورونقا ، تتناثر فيه أجمل الكلمات ، وتبعث في قلوب زائر المدينة ضياءها، وترسم البسمة على محياهم ، وتعطي حياة اهلها ألوانها وبهاها، هي مدينة حضيري ابو عزيز وداخل حسن و.. و.. ما الذي غيرك ناصرية الجمال ؟ اثناء فترة استراحتنا في الفندق لأخذ قيلولة بسيطة ، قبل ان يرافقنا شباب " سوق الشيوخ" الى تناول الغداء ، ساح ذهني ، ومرت عليّ اللحظات بطيئة ..شعرت بالأرق .. وغادرني الكرى ..واغتالت المرارة أعماقي .. طاوعتني دموعي حينا وخانتني حينا أخرى لتزيد من حرقة الآلام داخلي .. لقد كانت صورة مدينة الناصرية .. غير التي في ذهني ..!

الزقورة .. ضيعها الاهمال

لن اواصل ، شرح مشاعري ، ازاء الساعات الاولى لهذه الزيارة ، أملا في ما تبقى من منهاج رحلتنا ، وبعد ان تناولنا الغداء ، شددنا الرحال الى معلم تاريخي شهير " زقورة اور " هو موقع أثري ، كما شرح لنا (حارس ودليل الزقورة !) لمدينة سومرية تقع في تل المقير . وكانت عاصمة للدولة السومرية عام 2100قبل الميلاد ،وتعتبر واحدة من أقدم الحضارات المعروفة في تاريخ العالم ، ولد فيها النبي إبراهيم أبو الأنبياء عام 2000 قبل الميلاد، واشتهرت المدينة بمبنى "الزقورة "التي كنا في ضيافتها مدة ساعتين ، وهي معبد للآلهة "إنّيانا" آلهة القمر حسب ماورد في الأساطير (الميثولوجيا) السومرية ، وكانت تحتوي على 16 مقبرة ملكية شيدت من الطوب واللبن.

وكان بكل مقبرة بئر. وعند موت الملك يدفن معه جواريه بملابسهن وحليهن بعد قتلهن بالسم عند موته، وكان للمقبرة بنيان يعلوه قبة.. ازاء هذا الوصف للزقورة ومدينتها .. ماذا وجدنا ؟ اهمال واضح ، حتى انها تفتقر الى وجود مرافق صحية ، والزائر المضطر ، ولاسيما الاطفال ، يقضون حاجتهم في فضاء تربة عمرها آلاف السنين .. اين دائرة اثار الناصرية ؟ والله لو كان هذا الاثر في خارج ارض العراق، لوجدنا في محيطها مدينة سياحية كاملة .. عذرا لـ "زقورة اور" .. لقد اخترت المكان الخطأ ! انتهت زيارتنا للأثر الشهير .. وعدنا الى محل اقامتنا .. وفي طريق العودة ، حدثت رفاق الرحلة عن " نادي الموظفين " في الناصرية الذي بقى في ذاكرتي منذ زيارتي الاولى، لكبر مساحته ، والاشجار الذي تحيط به ، والمياه التي تراها عيون مرتاديه .. فتمنيت زيارته وتناول العشاء فيه ، وحين سمع حديثي شباب " سوق الشيوخ " ابتسموا معتذرين ، وقالوا ان عشاءنا سيكون بالقرب من الفندق ، في مطعم اسمه (أغاتي) .. ثم علمت لاحقا من اخ ، من اهالي الناصرية ، ويبدو انه موظف متقاعد كان جالساً بالقرب مني في صالة الفندق ، ان نادي الموظفين بمساحة 3000 متر مربع ويقع قريبا من شاطئ الفرات وشارع الحبوبي الشهير في محلة السراي تم بناؤه في خمسينيات القرن المنصرم كاستراحة يومية لموظفي الدولة ، وكان يحوي حدائق جميلة وقاعات كبيرة .وكان مقرا لأنشطة المدينة الثقافية والمهرجانات الادبية ، وهو يتعلق بذاكرة المدينة وضيوفها ، وكان الجواهري الكبير من رواده كلما عرج على الناصرية.. لكن هذا النادي تم تهديمه لاحقاً ، واقيمت على ارضه بناية كمركز ثقافي لم تنجز الى الان ..!

ابو غادة .. وصل فجرا

لقد غابت صورة نادي الموظفين ، الى غير رجعة ، وبتنا ليلتنا ، في قلق وتوجس ، بانتظار مجيء الصديق د. هاشم حسن عميد كلية الاعلام من بغداد ، للالتحاق بالمجموعة ، وقد تأخر عن موعده ، وحين اتصلت به ، مساء ، اخبرني انه في الطريق ، ففرح (عميد الرحلة ابو رامي د. عبد الامير) لهذا الخبر ، غير ان عطلاً طارئاً في السيارة التي تقل د. هاشم ، قرب الحلة ، اضطره الى ان يستقل سيارة اخرى .. فوصل الى الفندق في ساعة متاخرة ، ونام نحو ساعتين فقط لننهض سوية ، صباحا متوجهين نحو " سوق الشيوخ " .. كانت رحلة من داخل مركز مدينة الناصرية الى حيث مكان المهرجان .. مررنا بشوارع وازقة وتجاوزات على الارصفة ، وابنية لا تليق بإرث المدينة .. خرائب واسواق عشوائية ، ووجوه تعبى ، ومشاريع كثيرة ، غادرتها ايادي البناء ، فأصبحت مجرد هياكل وانقاض .. لن اطيل في هذه الجزئية ، فالأمل بالمستقبل المضيء يحدوني ، فأكيد هناك متسع دوما للمفاجآت السارّة ، ان بقينا على قيد الحياة ، فانا ادرك أن الدنيا جميلة، وكل ما يلزمنا لتذوّق طعمها الرائع، أن نحتفظ بلسان في الفم ، وقلب في الصدر!

وصلنا مدينة الشموخ والثقافة ، ورغم اننا لم ندخل من خلال مركز مدينة" سوق الشيوخ" ، انما من ضواحيها باتجاه الاهوار حيث كانت جموع من الطلاب الصغار والهيئات التدريسية باستقبالنا ، حاملين الورود في كف وفي الكف الاخرى مشاعر الود والسرور بمقدمنا .. ثم لاحت امامنا قامات المستقبلين من اعيان واهالي الاهوار الذين عزموا على احياء مهرجان خاص بالأهوار على حسابهم الخاص ، واختاروا كلية الاعلام بجامعة بغداد لتكون في واجهة الاعلام دعما لمبادرتهم ..

اول المتبرعين ..

حفل المنهاج الذي احتواه ، مضيف عامر ، على الهور، بفقرات عديدة ، تحدثت عن المهرجان وعن اهمية الاهوار ، فهي عنوان مجد وكبرياء ، وهي دلائل ومعانٍ سامية عرفها العالم منذ قديم الزمان .. وكانت مفاجاة د. هاشم حسن التميمي عميد كلية الاعلام ، اثناء حديثه عن مشاركة كلية الاعلام في هذا المهرجان ، انه دعا في كلمته الى بناء مدرسة نموذجية في منطقة الاهوار ، تضم صفوفا نموذجية ، ومتحفا لأثار الاهوار، ونماذج ومجسمات لزوارقها (الشختور) واعلن عن مباردة تشكيل صندوق تبرعات لهذا المشروع ، وسجل اسمه كأول متبرع ، بمبلغ مليون دينار ، وبادر احد اعيان المنطقة بالتبرع بأرض مناسبة لهذه المدرسة ، وسيبدأ الصندوق استلام التبرعات حال استكمال الاجراءات الرسمية والقانونية .. وفي اطلالة معرفية جميلة قدمت د. رنا الشجيري التدريسية في كلية الاعلام شهادات تاريخية ، وشواهد افرحت الجميع عن حضارات العراق القديمة .. وكان لسكان الاهوار فعليات شعرية ومسرحية ، نالت الاعجاب .. وقد اختتم المهرجان ، بجولة في الاهوار ، سادها الفرح والحبور ، وتخللتها اهازيج الترحيب بالإعلاميين ، وحتى لحظة كتابتي هذه ، اتذكر " الشختور " الذي حملني مع ابي احمد د. رشيد ، وهو يتمايل بانسيابيه ، في مياه الهور ، بين القصب ، عظمة الأجداد والجدات وقوتهم وصمودهم، وشعرت بأرواحهم ترف من حولنا.. وتم توثيق هذا النشاط بعدسة المبدع احمد صلاح العامري ، من كلية الاعلام ..

يمام الناصرية يشطر رأسي

بقية عندي كلمة ، اعرف انها " هواء في شبك " اذ تيقنت ان المسؤولين في واد ، وطموحات اهالي الاهوار في واد آخر .. كلمة موجهة الى "الناصرية" اقول لها : تبقين ذاكرة مفعمة بأفلام ملونة ، تنقرين عيني كلما استفردت بي لحظات الخلوة ، وقلبا ينز بالحرقة ، فانت ، تغزلين حواشي الروح ، لؤلؤة مرصعة بالود ، وحين دخلت محيطك ، قبل سنين طوال ، فتحت لنا شرنقة بحلل الدفء مطرزة بالورود ، رفعت لافتات الفرح ، حيث عرفت كيف تلونين اعناق الاتعاب ، حدقت في مطاويك ، فوجدتها مزهرية بأوراد الحب ..

تحفرين مهماز التحدي في جذع الزمن القاسي ، وتخرجين من رمانه عسلا مشتهى، تظللين بجناحك الرحب الأفاق البعيدة ..

يمام مدينة الناصرية ، يهجرُ رأسي وتنشطر الروح نصفين ويفتحُ في خاطري ألفُ باب و باب .. فمتى ارى " ذي قار " ، كما رايتها في شبابها .. متى ؟

زيد الحلي في اهوار الناصرية

عباس عبود ومشاركون في مضيف الاهوار وفي الزقورة

الأحدب .. والحدباء

تابعت بألم وذهول ، تصاعد النيران في كنيسة نوتردام الفرنسية .. وسقوط برجها المصنوع من الخشب الخالص ، وخشيت ان ينسب الحريق الى عامل مسلم مهاجر قد يكون موجودا ، ضمن عشرات العمال الفنيين الذين يقومون بترميم السقف الكبير منذ مدة وقبل اندلاع الحريق .. وتاخذ الحادثة منعطفا اخر و بعدا دينيا ، وحملة شعواء ضد كل ماهو مسلم في فرنسا واوربا .. تماما مثلما حصل في الولايات الامريكية في انهيار البرجين سنة 2001.

لي ذكريات جميلة مع هذه الكنيسة الاثيرة على قلبي ، وكنت أزورها من حين الى اخر مصطحبا الاصدقاء والصديقات ، من سياح عراقيين وعرب ، ومع صديقات اجنبيات كن يدرسن معي في معهد اللغة الفرنسية في باريس .

الكنيسة ..تعد واحدة من اجمل الكنائس الاوربية ، وهي أيقونة الفن القوطي الذي ظهر في عصر النهضة ، تم الشروع في بنائها في القرن الثاني عشر واستغرق البناء اكثر من مئتي عام ، وأول الحوادث المهمة التي جرت فيها كانت تتويج الإمبراطور نابليون بونبارت .. ولَم يكتب عنها فيكتور هيغو روايته الشهيرة (احدب نوتردام) الا في عام 1831، وزادت شهرتها بعد تصوير فلم عن الرواية ذاتها سنة 1982.

كانت اعمال الترميم قد رصدت 300 مليون يورو .. ويبدو ان حملة التبرعات سوف تتعدى المليار يورو .. وهو المبلغ الكافي لاعادةالكنيسة الى بهائها ومجدها .

اللافت في الامر .. هذا التضامن والإحساس الوطني الكبير بالقيمة التراثية والحضارية للكنيسة .. وسرعة الاستجابة في دفع التبرعات الى اقصاها من قبل رجال اعمال فرنسيين ومبسورين ، وكان هناك أشبه باعلان للنفير العام ، دونما بيان او استئذان .

وعندما أترك الكتابة عن كنيسة الاحدب نوتردام ، واكتب عن منارة الحدباء وجامع النبي يونس والثور المجنح وبقية الاثار التي نالتها فؤوس داعش في موصلنا الجريحة . اشعر بالحزن والاحباط لمل آلت اليه أمور الشعور الجمعي ، والتقاعس بحملات الاعمار والتبرعات .. ترى كم نحن متخلفون بمشاعرنا وبمبادراتنا و احساسنا بالقيمة التراثية لموروثنا الحضاري العظيم ..

كاظم المقدادي

اسطنبول

العلم لأجل العلم

"الأرض مسرح صغير جداً في حلبة الكون الفسيحة . فكر في أنهار الدماء التي سالت بسبب هؤلاء الاباطرة والجنرالات حتى يصبحوا للحظة اسياد جزء صغير من تلك النقطة "

كارل ساغان .

ان النظرية العلمية ليست مفهومًا عبثيًا او أفكارًا متضاربة قائمة على الحدس والاستقراءات الناقصة بل هي قراءة لحقيقة تم رصدها و بحث فيها لعقود من الزمن .

– ما فائدة النظريات العلمية و ما هي الغاية من معرفتنا بوجود ثقوب سوداء او بيضاء او رمادية ..الخ ؟

_ان اي حدث يهدد حياة الانسان في المستقبل القريب ينطوي على الثقوب السوداء ومع ذلك اذا كانت هناك معايير فيما يجب ان ندرسه فما كان هناك كومبيوتر لأكتب من خلاله هذه الكلمات و ارسلها عن الطريق الايميل او اي وسيلة اخرى ، في بداية البحوث في الفيزياء الكمومية لم تكن هناك فؤاد تكنولوجية مقدمة عليها الا ان الفائدة العملية جاءت بعد النتيجة الحاسمة التي بيّنت أزدواجية الموجة منها الأقراص الصلبة و الترانزستورات و اجهزة الرنين المغناطيسي في المستشفيات و غيرها.

– أليس حياة الانسان اولى بهذه المليارات التي تصرف على البحوث و النظريات ؟ (عن اي ثقوب تتحدثون و قلوب الملايين مليئة بها)

_ان الحروب و الصراعات البشرية بدأت منذ ظهور الانسان على سطح هذا الكوكب تابعًا غريزتهُ الحيوانية في الصراع من اجل البقاء و بعد تحول الانسان الى الزراعة و حلول النظام الطبقي المتفاوت بين قبيلة و اخرى ساهم بشكل من الأشكال بنزاع آخر ، ثم تحول الدين من عقيدة وجدانية راسخة الى سلطة تبرر سفك الدماء و تقديم الاضاحي البشرية للالهة ، (بدأت الحضارة عندما قام رجل غاضب لأول مرة بإلقاء كلمة بدلاً من حجر) . سيغموند فرويد .العلم ساهم مساهمة كبرى في نقل البشرية من الظلمات الى النور ، الجدير بالذكر ان العلوم هي سلاح ذو حدين و هناك من يستخدمها لتعاسة الانسان لكنها ليست حجة فعلية لإدانتها فالعلاج الإشعاعي يضرُ ايضًا . ان الميزانية السنوية التي تُصرف لوكالة ناسا مثلًا تقدر بحوالي 0.5 بالمئة من الميزانية الكلية للولايات المتحدة الامريكية و هذه نسبة قليلة جدًا مقارنةً بما تنفقهُ الحكومة الامريكية لنشاطاتها الاخرى ، من الاحرى ان ندين ميزانية تلك النشاطات الباهظة التي هي سبب فعلي للحروب و تعاسة الانسان على مرِّ الزمن .اخيرًا ان الاندفاع لأجل القضايا الانسانية المهمة يؤدي الى القفز على المفاهيم و خلط الأوراق معًا ، الحضارة جهاز مترابط لا يمكننا فصله عن بعضه .

أحمد حمندي

بغداد

زمن النهوض آت

سنين الغضب ، هي رواية مفعمة بحقائق الزمن العراقي ، كان همام واحدا من مناضلي حركة القوميين العرب ، حمل معه كل هموم الوطن ، وانتقل من مرحلة الى اخرى محتفظا بمدئية الانتماء ، وشعور الحلم الات لوطن اوجعته الحروب ، وقست على شعبه الانتقالات العبثية لحروب لم يكن يريدها ، ولا يدري الى اين ستكون مآلاتها . كان همام مثله مثل كل البغداديين يتحفز صباحا الى محطة الباصات في باب المعظم ، التي كانت تسمى مصلحة نقل الركاب في منطقة (الكلجية) او ساحة الميدان والكلجية هو الاسم التركي لها وتعني (تل الجماجم) لكثرة ماسقط فيها من القتلى خلال الصراع العثماني الفارسي على احتلال بغداد . وينتقل همام بين المراحل ولكل مرحلة فيها ، هناك من الناس الطيبين والخير ين مثل الصحفي حمدان الذي اوقعه الدهر بين اسنان ليلى تلك الشابة الهادئة البسيطة التي لاتمتلك سوى جمالها الذي اوقع بحبها حمدان ومن ثم بعدما اعطاها كل شيء حتى مايملكه من ارث اهله ، بعدذلك تحولت الى امرأة لعوب كان همها ان تأخذ كل شيء وتغادر منطقة حمدان الذي فقد الاولاد الثلاث بنت وولدان ، وظل تائها بين الحانات وازقة الميدان الضيقة . ظل همام يفكر بضرورات التحولات وتحقيق الاهداف التي امن بها كقروي من المشحنيية التابعة لقضاء الفلوجة ، وما إن بدأت الحرب العراقية الايرانية حتى وجد حمدان نفسه وسط هذه الحرب التي لانسجم مع قناعاته وليست هي من بين اهدافه التي كان يناضل من اجلها ، لكنها الحرب التي جرفت معها الاخضر واليابس ، ولم يكن بد من ان يشارك فيها مثله مثل الاخرين . ولما كان الاجتياح للعراق ، لم يكن همام بعيدا عن استنهاض الهمة وجمع الرفاق من عناصر وانصار حركة القوميين العرب وتشكيل مجموعات لمحاربة جبهتين في ان واحد المحتلين بغية طردهم من الاراضي والمدن العراقية والارهاب الذي شكل الصفحة الثانية لغزو المدن والقرى . كانت تشكيلات المقاتلين الذين تحت امرة همام يوقعون خسائر كبيرة في صفوف المحتلين والارهابيين ، وفي تلك الظروف الصعبة كان الارهاب باسم القاعدة وغيرها من المنظمات الاخرى يتحينون الفرص للإيقاع بمجموعات القوميين التي يقودها همام ، لكونها اول منظمة قتالية تصدت للارهاب والمحتلين معا ، وبسبب ضعف الامكانيات المادية وقساوة الارهابيين في قتل اقارب المقاتلين بمافيهم المناضلة بدريه تلك المرأة القروية التي اوت المقاتلين في بيتها بعد تنفيذ عملية بطولية رائعة ، إلا إن الارهابيين فجرو بيتها عليها وعلى اولادها الثلاث واستشهدوا جميعا . بعد وصول الخبر الى قيادة المقاومين قرروا ملاحقة الارهابيين وتنفيذ حكم الثوار بهم ، هذا الكفاح البطولي لم يأخذ حصته في الاعلام ، والكل تعامل على محاصرة الثوار كونهم لاينتمون الى أي جهة دعم سوى ايمانهم بمبادئهم وصدق دفاعهم عن الوطن . في هذه المرحلة الحساسة العصيبة من تاريخ العراق ، كثر الانتهازيون والوصوليون ، وكان الكثير من دعاة الدفاع عن العراق يبحثون عن المال حتى في سوق النخاسة ، فيما بدأت المجموعات التي يقودها همام تتراجع لاسباب عدة منها ضعف الامكانات المادية وقلة التسليح ، وبعظها بسبب التهديد والقتل لاهالي واقارب المقاتلين في الرمادي والفلوجة والعديد من المناطق الاخرى . وبالرغم قساوة الظروف وقلة الحاجة ، ظل همام وبعض من رفاقة يناضلون باسم الجبهة الشعبية لتحرير العراق ، وقد شكل بعد ذلك الصحوات المقاتلة التي لاحقت الارهاب في كافة مواقع تواجده في المنطقة الغربية والمناطق الممتدة بين الرمادي وكربلاء وفي العديد من المواقع . همام لازال يمسك بالمبادىء والسلاح كي لاتعود الفرقة بين العراقيين ، ولكي لايكون المحتل هو المتحكم بالقرار ، وهمه أن يدرك الجميع بدون خيمة العراق واستقلال الوطن وتحقيق العدالة للجميع والمواطنة كحاكمية للنظام والقانون فلا قيمة لأي عمل . وسيبقى زمن النهوض ات للعراق ولكل المؤمنين بوطن عزيز قوي مستقل أمن متطور .

جاسم مراد

هلسنكي